

اتخاذ اختيارات واعية

المصدر: Aussie Deaf Kids

<input checked="" type="checkbox"/>	نعم
<input type="checkbox"/>	لا
<input type="checkbox"/>	ربما

يواجه الآباء والأمهات قرارات من مختلف الأنواع خلال حياة أبنائهم. وكأب أو أم لطفل يعاني من فقدان السمع، قد تخص هذه القرارات اختيارات جديدة عليك – إذ لا تعرف معظم الأسر سوى القليل عن الصمم حين يتم تشخيص أحد أطفالها بفقدان السمع. وكثيراً ما يغشى تأكد المرء من اتخاذ الاختيارات الصائبة الضغط العصبي أو تضارب وجهات نظر الاختصاصيين والأقارب والأصدقاء. ويمكن أن يكون قدر المعلومات التي تتلقاها غامراً نظراً للطبيعة المعقدة للكثير من المسائل. كيف يمكنك اتخاذ الاختيارات الصائبة؟

ما أهمية الاختيار الواعي؟

إن مسألة الاختيار الواعي مسألة مهمة بالنسبة للأسر ذات الطفل الأصم. كثيراً ما يشعر والدا الطفل الأصم أنهما ربما كانا سيخذلان اختيارات مختلفة لو تم تزويدهما بجميع المعلومات ذات الصلة عن الخيارات المتاحة لهما. في الماضي، ربما كانت المعلومات التي يتلقاها الآباء والأمهات تعتمد على مكان إقامتهم أو ما كان يظن موفر خدمتهم أنه الأفضل.

تؤكد كل من الكلمتين "الاختيار الواعي" على جانب أساسي من عملية اتخاذ القرار. يجب أن يتم توعية الآباء والأمهات بشأن خياراتهم، ولكن هذا لا يكفي. يحتاج الآباء والأمهات كذلك إلى اختيارات. فقد لا تكون الاختيارات دائماً متاحة في منطقتك أو ولايتك، ولكن يجب أن تعرفها حتى يمكنك موازنة خياراتك.

على سبيل المثال، تتبع معظم برامج فحص السمع لحدثي الولادة مبدأ الاختيار الواعي. إلا أن وضع هذا المبدأ موضع التطبيق قد لا يتحول دائماً إلى حقيقة. فقد يؤمن بعض الاحترافيين إيماناً راسخاً بآراء معينة عما قد يكون الأفضل لطفلك. ويمكن أن يضع التمويل المحدود وانخفاض عدد العاملين ونقص المهارات موفري الخدمة تحت ضغط شديد. قد تتسبب كل هذه العوامل في تردد الاحترافيين في إخبار الوالدين بخياراتهم، مما يمكنه تقويض قدرتهما على اتخاذ اختيارات واعية.

فهم الاختيار الواعي

إن الهدف من الاختيار الواعي هو التأكد من أن جميع الآباء والأمهات يتخذون بأنفسهم القرارات المتعلقة بالرعاية التي تناسب احتياجات أطفالهم وأسرتهم بأفضل صورة ممكنة. فكل أسرة تختلف عن الأخرى، ويجب أن تعكس الاختيارات التي تتخذها رغبات ومعتقدات وقيم أسرتك.

لكن ذلك لا يعني أن عليك أن تتخذ هذه القرارات وحدك. إذ إن العلاقة القائمة بينك وبين الاحترافي الذي يعتني بطفلك علاقة مهمّة ويجب أن يُنظر إليها كشراكة بين خبيرين. فالاحترافيون خبراء في مجال فقدان السمع وأنت الخبير فيما يتعلق بطفلك واحتياجاته. ويتمثل دور الاحترافي في مساعدتك في التفكير خلال عمليّة اتخاذ القرار والتركيز على المسائل الأساسيّة وتقييم خياراتك.

تلقي التوعية

إن كنت تريد أن تتخذ اختياراً واعياً فمن الضروري تلقي معلومات موثوق فيها. توجد سبل كثيرة يمكنك بها العثور على المعلومات التي تحتاجها:

- المناقشة وجهاً لوجه مع الاحترافيين وموفري الخدمة
- المعلومات المكتوبة
- التحدّث إلى آباء وأمهات آخرين لديهم أطفال صمّ
- التحدّث إلى راشدين صمّ
- المواقع والمدونات الإلكترونيّة ومجموعات الإنترنت
- مناقشة خياراتك مع الأهل والأصدقاء.

أينما تجد المعلومات، فيجب أن تكون موضع ثقة وحديثة ومرتكزة على أبحاث جيّدة. إلا أن هناك عدداً من مناحي فقدان السمع (مثل فقدان السمع الأحادي الجانب والاضطراب الطيفي الناتج عن اعتلال العصب السمعي) حيث لا تزال الأبحاث مستمرة. قد لا تكون الأبحاث حاسمة دائماً، وقد لا تتمكن دائماً من الحصول على إجابات محددة.

قد لا تركز المعلومات التي تحصل عليها من آباء وأمهات الأطفال الصمّ الآخرين على الأبحاث، وإنما على "التجارب المعاشة". ويمكن لهذا أن يزودك بتبصّرات قيّمة عن كيفية تأثير اختيار ما على طفلك

وأسرتك. ولكن تذكر أن هذه المعلومات قد تصطبغ برؤى الناصح وتجاربه، فلا تعتمد إذن على هذه المعلومات وحدها، بل قارن تجاربه ومعلوماته بمصادر أخرى والتمس رأي الاحترافيين الذين يعتنون بطفلك.

يجب أن تتأكد أنك تفهم المعلومات وما يعنيه كل خيار بالنسبة لطفلك ولأسرتك الآن وفي المستقبل. ولا تتحرّج من طرح الأسئلة. حين يستخدم أحد كلمة لا تفهمها، اطلب منه تفسير معناها. وناقش المعلومات مع اختصاصي محل ثقة واطرح أسئلة. لا تتحرّج من قول ما تظنه وما تعرفه.

مقارنة الخيارات

- ما هي الخيارات؟
- ماذا سيحدث إن لم أفعل شيئاً؟
- ما الفوائد والمخاطر المحتملة لكل خيار؟
- كيف سيؤثر هذا القرار على طفلي؟
- كيف سيؤثر هذا القرار على أسرتي؟
- كم لدي من الوقت لاتخاذ هذا القرار؟
- هل لدي ما يكفي من المعلومات لاتخاذ قراري؟

اتخاذ القرارات أمر صعب

لا يسهل دائماً اتخاذ القرارات وقد يغري المرء أحياناً التفكير في أن الاحترافي أكثر دراية. إن الاحترافيين خبراء في مجالهم وأحياناً ما يقتنعون بشدة بخيار ما أكثر من قناعتهم بآخر. ويمكن أحياناً أن يكون هذا محيراً وصعباً. ولكنك تعرف طفلك وظروفك أكثر من أي شخص. ويجب أن يكون الاختيار لك وحدك. ثق في حدسك كوالد، وإن كنت بحاجة لمزيد من الوقت أو المعلومات، يجب أن يساعدك الاحترافيون ويدعموك في هذا.



إن القرارات ليست محفورة في الصخر. لذا يمكنك أن تغير رأيك رغم زيادة صعوبة تغيير بعض القرارات.

فالقراآت الاءى كانت آعد صائبة فى صغر طفلك قد لا تناسبه فى مرآة لاحقة من العمر. ولا تلم نفسك إن لم يفلح قرار سابق. فقد آآخذت أفضل قرار ممكن فى ذلك الآن. وربما آود اعتبار آيار آخر الآن. يمكن للاآرافى مساعآتك فى إعاآة آقآم آيارآك وءعمك وإرشاءك أثناء آآآذ قراآت آبآة للمرآة الآالآة من آآاة طفلك.

آآآذ القراآت بالنسبة لآسر المهاآرآن

يصعب القرار الواعى على آسر المهاآرآن فى آسآرآلآا بصورة آاصة. فقد لا آناآ المآلوماآ الآى آآآاآها بلآناآة الأصلآة. وآبب أن آآأكد من فهمك لآيارآك وأنك قد آلقآت المآلوماآ والءعم المطلوب لآآآذ القراآت الصائبة. آبب أن آفى هآة القراآت باآآآآاآ طفلك وآعكس آقافة آسآرك ومآآقآآها وقيمها. اطلب مآرآمآ شفهاآ. واطلب مآلوماآ بلآناآة الأولى. إن لم آكن هآا مآآأاً فاطلب من آآراآقآنا مساعآتك فى العآور على المآلوماآ بلآة أو ببناآة آفهمها.

كن صاحب قرار فعّالاً

إن الآباء والأمهات الآن آشاركون بصورة فعّالة فى عمآة آآآذ القرار – بطراآ الأسئلة وإعطاء آرائهم وآآعبآر عمآاً آقآفهم – آآآذون قراآت أفضل.

آمكنك أن آصآ صاحب قرار فعّالاً بالآماس المآلوماآ عن آيارآك من مآآوعة مآآوعة من المصاآر. قم بآآصآر آسآناآك قبل الآهاب إلى موآر آآمآك. اآراآ هآة الأسئلة وآنآظر لها إآاباآ. آآرآء بعض الآباء والأمهات فى طراآ الأسئلة. فهم آقآفون من أن آظهوروا بمآظر الآهلاء أو أن آفهم آساؤلهم كآآء لسلآة الآآراآفى. آذآر أنه لا آوبآ ما آعد سؤالاً سآآفاً. كن واثقاً فى معرفآك كوالآ لطفلك ومن قآرآك على أءاء ءور فعّال فى عمآة آآآذ القرار.

ما آبب أن آفعله إن لم آكن آآآآرك مآآأاً

لكى آآم آوعآة الآباء والأمهات بصورة كاملة بشأن آآآآرآتهم وآيارآتهم، آبب أن آناقش الآآراآقآون كل الآآآآرآاآ، آآى آبر المآآاة منها لآسآرك بسهولة. لا آلآق بالآآراآفى أن آآآقى أو آمنع المآلوماآ أو آبءعك برفق لآآآذ قراآت آناسب الآآآرآاآ المآآاة بصورة مرآة.

الواقع هو أن الآآآآر أو الآآآر الآى آقرر أنه الأفضل لك قد لا آكون ءائماً مآآأاً. هناك عءء من الأمور

التي يمكنك فعلها في مثل هذا الموقف:

- اطلب الدعم من احترافيّنا لكي ترى ما إن كان يمكن توفير اختيارك.
- يمكنك أن تضع في الاعتبار حلاً وسطاً تشعر بأنه مقبول.
- يمكنك أن تفكر في اتخاذ خطوة كبرى والانتقال إلى منطقة حيث تتوفر الخدمة التي تريدها.
- يمكنك أن تحاول كسب التأييد لإحداث تغيير. فقد تم إنشاء الكثير من خدمات الأطفال الصمّ في أستراليا لأن الآباء والأمهات عرفوا بشأنها ثم ناشدوا الحكومات وموفري الخدمة لتقديم هذه الخدمات لأطفالهم. وهذا ليس بالدرب الممهّد ويمكنه أن يستنفد الكثير من الوقت والجهد. يمكنك أن تفكر في الالتقاء بآباء وأمّهات آخرين يريدون خدمة مماثلة وأن تقيموا الحجّة لكي يتم توفيرها في منطقتكم.

قبل أن تتخذ قراراً اسأل نفسك...

- هل تم إخباري بكل الخيارات، وليس فقط المتاح منها بسهولة في منطقتي؟
- هل تم إخباري بمميزات وعيوب كل الخيارات، وليس فقط آراء الاحترافيّين الذين يعتنون بطفلي؟
- إن كانت بعض الخيارات ليست متاحة في منطقتي، فهل كان الاحترافيّون صرحاء وصادقين بشأن أسباب ذلك ووضعوا في الاعتبار ما قد يمكننا فعله حيال الأمر؟
- هل تم منحي فرصة الحديث إلى مصادر نصح ودعم مستقلة؟
- ما أوجه الدعم الأخرى المتاحة لمساعدتي في فهم المعلومات بصورة كاملة ومناقشتها وتحديد الاختيارات لأسرتي؟

المصدر: Helping you choose: Making Informed Choices for You and your Child²

باختصار

يمكنك أن تتخذ قرارات واعية تعكس احتياجات ومعتقدات وقيم أسرتك حين تكون لديك معلومات يُعتمد عليها عن كل خيارائك. ويمكن الحصول على هذه من مصادر معلومات محل ثقة ومن الدعم والإرشاد غير المتحيزين من الاحترافيّين الذين يعتنون بطفلك.

المراجع

1. Informed Choice, Families and Deaf Children: Professional Handbook (2006) .

تم الحصول عليه في 4 يونيو/ حزيران 2009 من موقع Early Support الإلكتروني:

<http://www.earlysupport.org.uk/>

2. Helping you choose: Making Informed Choices for You and your Child (2006) .

تم الحصول عليه في 4 يونيو/ حزيران 2009 من موقع Early Support الإلكتروني:

<http://www.earlysupport.org.uk/>

3. Informed choice in Family Planning (2001) . تم الحصول عليه في 4 يونيو/ حزيران 2009

من موقع The INFO Project الإلكتروني: <http://www.infoforhealth.org/pr/>



أُتيحت ترجمة هذه المعلومات من خلال منحة من

.Sisters of Charity Foundation

<http://www.sistersofcharityfoundation.com.au>



الموقع الإلكتروني: <http://www.aussiedeafkids.org.au>

البريد الإلكتروني: info@aussiedeafkids.org.au

تمت مراجعة الصفحة في يوليو/ تموز 2009